العملية . وهذا ما دفعها في أغلب الاحيان الى استخدام الالغام والمتفجرات الموقوته التي يتم انفجارها بعد ساعات تسمح بالابتعاد عن الهدف والنجاه من المطاردة .

ورغم صغر هذه العمليات وقلة تواترها ، فقد خلقت في الجليل وسهلي الحولة وطبرية ، وبعض المناطق المجاورة للحدود الاردنية ــ الاسرائيلية ، بداية حالة انعدام الامن ، التي لم يكن العدو ليسمح بها او يقبل بتصاعدها الى « عتبة » أعلى .

ب ــ مرحلة القواعد المتحركة (آب ١٩٦٧ ــ مطلع عام ١٩٦٨)

بدأت هذه المرحلة مع عودة الثورة الى العمليات العسكرية في آب ١٩٦٧ ، بعد توقف مؤقت اعقب هزيمة حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . وافادت قوى الثورة من الوضع الجديد ، وحصلت على مساعدات تسليحية ومالية من الدول العربية ، واستطاعت جمع كميات كبيرة من الاسلحة الخفيفة والمتوسطة التي تركت على مسارح العمليات في سيناء والجولان والضفة الغربية وقطاع غزة ، وانضم الى صفوفها مقاتلون مدربون منحدرون من صفوف المقاومة الشعبية وجيش التحرير اللذين تم انشاؤهما وتسليحهما وتدريبهما على يد السلطات المصرية في قطاع غزة قبل حرب ١٩٦٧ ، بالاضافة الى مناضلي الضفة الغربية المعبئين سياسيا ، والمستعدين لمقاومة الاحتلال رغم الضربات التي سددها النظام الاردني الى الحركة الوطنية الفلسطينية في عامي ٦٥ــ١٩٦٦ . وأصبح بوسع الثورة العمل بين جماهيرعربية مؤيدة في قطاع غزة والضفة الغربية ، وتجنيد المقاتلين من بين صفوف الفلسطينيين المقيمين داخل الاراضي المحتلة وخارجها ، واستقطاب مناضلين عرب قرروا ردف الثورة والعمل بين صفوفها .

ولقد حظيت الثورة الفلسطينية خلال هذه المرحلة بدعم الجماهير العربية وتأييدها العفويين ، بعد أن رأت هذه الجماهير ان البندقية الفلسطينية هي السلاح العربي الوحيد المرفوع في وجه الاحتلال ، وان صوت الثورة هو الصوت الذي يجسد رفض الهزيمة وضرورة استمزار المقاومة رغم قوة العدو العسكرية وقدرته على تدمير الجيوش العربية النظامية خلال أيام . **وكان قرار الثورة في متابعة النضال قرارا علميا ومبدئيا ومحتوما** . اذ أن القاء السلاح بالنسبة اليها ، كان يعني العودة الى حالة الجمود التي سادت بعد حرب ١٩٥٦ ، والتي كان اطلاق الرصاصة الاولى في العام ١٩٦٥ تعبيرا عن رفضها والرغبة في تحطيمها ، كما انه يعني التخلي عن المهمة التاريخية التي حملت الثورة اعباءها . وكان عدم الاستمرار في الكفاح المسلح يعني أيضا الخضوع لارادة الخصم ، والقبول بتصفية قضية الشعب الفلسطيني ووضع هذا الشعب على هامش التاريخ . ولقد اعتمد القرار في جوهره على مبادىء الحرب الثورية التي تقول بأن هزيمة أمة من الامم واحتلال أرضها في العصر الحاضر لا ينهي النزاع الذي تكمن وراءه اهداف مصيرية ، وأن بوسع الشعوب المقهورة متابعة النضال بوسائط مادية محدودة ، طالما انها تملك القوة المعنوية الدافعة، وارادة القتال، وترفض الخضوع لارادة الخصم ، وتحظى بتأييد عالمي (محدود في البداية) ، وتتلقى الدعم السياسي والمادي من دول صديقة بعيدة كانت أم قريبة .

ولقد افادت الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة من اتساع مسرح العمليات ووجود الجماهير المؤيدة ، وعدم قيام العدو بالترتيبات الكافية لمراقبة المناطق المحتلة والحدود العربية ــ الاسرائيلية . فنظمت صفوفها في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وأمنت الاتصال مع خلايا الداخل ، ودفعت الى الارض المحتلة كوادر قيادية سياسية وعسكرية ، واخرجت من الضفة الغربية عن طريق الجسور المفتوحة مناضلين ثوريين